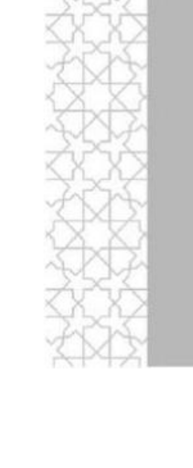
التوحيد في سورتي الإخلاص
(دراسة موضوعية)

د. سامي بن وصل بن رزيق الحسيني
قسم الدراسات القرآنية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية بينبع
جامعة طيبة



التوحيد في سورتي الإخلاص (دراسة موضوعية)

د. سامي بن وصل بن رزيق الحسيني

قسم الدراسات القرآنية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية بينبع
جامعة طيبة

تاريخ تقديم البحث: ٢٧/ ٢/ ١٤٤٣ هـ   تاريخ قبول البحث: ٨/ ٥/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى التعريف بسورتي الإخلاص (الكافرون والإخلاص)، وإظهار موضوع السورتين، والمناسبة من اقتران تلاوتهما في نوافل الصلاة، وبيان معاني التوحيد ودلالاته من خلال هاتين السورتين.

والمنهج المتبع في البحث: المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

ويتكون البحث من تمهيد: في تعريف التوحيد وأقسامه، والتعريف بسورتي الإخلاص، ومبحثان: المبحث الأول: التوحيد العملي في سورة الكافرون. والمبحث الثاني: التوحيد العلمي في سورة الإخلاص.

ومن نتائج البحث: إظهار مناسبة اقتران هاتين السورتين في التلاوة؛ كونهما تدوران حول موضوع واحد هو توحيد الله تعالى، وأهمية العناية بتحقيق التوحيد ومعرفة أركانه ومكملاته، واجتناب نواقضه ومفسداته، ودلالة سورتي الإخلاص على ركني التوحيد الواردة في كلمة التوحيد، وهما: النفي والإثبات، حيث تجلى النفي في سورة الكافرون، وتجلى الإثبات في سورة الإخلاص، واشتمالهما على أنواع التوحيد، العلمي والعملي، حيث تجلى العملي في سورة الكافرون، وتجلى العلمي في سورة الإخلاص، وأن الراجح في سورتي الإخلاص أنهما سورتان مكيتان، وموضوعهما تقرير عقيدة التوحيد والإخلاص لله تبارك وتعالى.

الكلمات المفتاحية: التوحيد، سورتي الإخلاص، الكافرون، الإخلاص.

monotheism in both surahs of The Unbelievers (Al-Kafirun) and sincerity (Al-Ikhlas)

Dr. Sami bin Wasl bin Raziq Al Husseini
Department Quranic Studies – Faculty Arts and Humanities
Taibah university

Abstract:

The research aims to Define both surahs of The Unbelievers and sincerity, to show the subject of both surahs, the occasion of pairing their recitation in the supererogatory prayers, and to clarify the meanings of monotheism and its connotations through these two surahs .

The method observed in the research: the inductive and deductive method.

The research consists of a preface: Defining monotheism and its divisions, and Defining both surahs of The Unbelievers and sincerity, and two topics: The first one: the practical monotheism in Surah of The Unbelievers (Al-Kafirun). The second one: the Scientific monotheism in Surah of Sincerity (Al-Ikhlas).

Some results of the research: showing the appropriateness of pairing these two surahs in the recitation; The fact that they revolve around one topic, which is the monotheism of Allah Almighty, the importance of taking care of achieving monotheism and knowing its pillars and complements, and avoiding its nullifiers and spoilers, the significance of the two surahs of The Unbelievers and sincerity (Al-Kafirun and Al-Ikhlas) on the two pillars of monotheism ,contained in the word of monotheism (AL TAWHID), namely: negation and affirmation, where the negation was manifested in Surat Al-Kafirun, and the affirmation was manifested in Surat Al-Ikhlas, and their inclusion of the types of monotheism, scientific and practical, where the practical was manifested in Surat Al-Kafirun, and the scientific was manifested in Surat Al-Ikhlas, and that the most preponderant opinion of

both Surahs of Al-Kafirun and Al-Ikhlas is that they are Meccan surahs, and their subject is the determination of the doctrine of monotheism and devotion to Allah, the Blessed and Exalted.

key words: monotheism, both surahs of The Unbelievers (Al-Kafirun) and sincerity (Al-Ikhlas).

مقدمة

الحمد لله الذي أمرنا بتدبر كتابه، وحثنا على تأمل معانيه، فقال جل شأنه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[ص:٢٩]، والصلاة والسلام على النبي الكريم الذي أرشدنا إلى طريق الخيرية فقال ﷺ: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))(١). وبعد:

فإن تدبر كتاب الله والنظر في معانيه ودلالاته من أعظم القربات التي تقضى فيها الأوقات، ويتعين ذلك في السور والآيات التي جاءت النصوص الكريمة عن النبي ﷺ في بيان فضلها والحث على تلاوتها، وكان من هديه ﷺ تكرار تلاوتها في مواضع مختلفة في اليوم والليلة.

ومن تلك السور التي استوقفتني: سورتا الإخلاص: سورة الكافرون وسورة الإخلاص، التي كان النبي ﷺ يقرن بينهما في بعض نوافل الصلاة، فثبت عنه ﷺ تلاوتهما في راتبتي الفجر والمغرب وفي صلاة الوتر، وفي غيرها من المواطن، ومن خلال تأمل في معاني السورتين وموضوعهما ظهر لي اشتراكهما في موضوع واحد هو توحيد الله تعالى، وموافقتهما وتضمنها لركني كلمة التوحيد (لا إله إلا الله): النفي والإثبات، ثم وقفت على ما يصدق هذه الفكرة فيما ورد في تسمية هاتين السورتين بـ(سورتي الإخلاص).

فتوجهت همتي إلى البحث عن معاني التوحيد والإخلاص في هاتين السورتين في هذا البحث المختصر الذي وسمته بعنوان: (التوحيد في سورتي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧).

الإخلاص، دراسة موضوعية).

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرزقني الإخلاص، ويوفقني للصواب، وأن يكون هذا البحث مقربا لمرضاته، نافعا لكاتبه وقارئه، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

- **أهمية الموضوع:**

تظهر أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

١. مكانة تدبر القرآن الكريم والبحث عن مقاصد سوره وهداياتها.

٢. فضل هاتين السورتين ومداومة النبي ﷺ على تلاوتهما في مواطن متعددة في اليوم والليلة.

٣. منزلة التوحيد وأنه أول واجب فرضه الله على خلقه.

- **مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما موضوع ومقصد سورة الكافرون وسورة الإخلاص؟

ما المعاني المشتركة بين هاتين السورتين؟ ولماذا سميت بسورتي الإخلاص؟

ما الحكمة من العناية بهاتين السورتين وتكرار قراءتهما في مواضع متعددة من اليوم والليلة؟

- **أهداف البحث:**

١. التعريف بسورتي الإخلاص: (الكافرون والإخلاص).

٢. إظهار موضوع السورتين، والمناسبة من اقتران تلاوتهما في نوافل الصلاة.

٣. بيان معاني التوحيد ودلالاته من خلال هاتين السورتين.

• الدراسات السابقة:

لم أقف -حسب اطلاعي وبحثي- على دراسة علمية تناولت موضوع الدراسة ببحث مستقل، وقد درست هاتين السورتين في كتب التفسير عموما، وفي كتب التفسير الموضوعي خصوصا، ومن البحوث المتعلقة بالموضوع:

- عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، رسالة ماجستير في قسم القرآن وعلومه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٣٩٩.
- الإخلاص في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، حمد بن محمد بن إبراهيم الوهيبي، رسالة ماجستير في قسم القرآن وعلومه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٣٢.
- مقصد التوحيد في القرآن، دراسة تأصيلية، عادل مقراني بن أونيس بن رابح، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، العدد التاسع والعشرون- السنة الخامسة- جمادى الآخرة: ١٤٤١.

- وهذه الدراسات عامة في جميع آيات القرآن لبيان منهج القرآن الكريم في عرض مسائل التوحيد والعقيدة، وأن ذلك من أهم مقاصده، ودراستي متعلقة بسورتي الإخلاص وبيان أوجه دلالتهما على التوحيد من خلال تفسيرها الموضوعي.

- الأحاديث النبوية الواردة بقراءة سورتي الإخلاص في الصلاة: جمع ودراسة، أحمد بن عمر بن سالم بازمول، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، العدد العاشر- ذو الحجة: ١٤٣١هـ.

- **خطة البحث:**

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس. على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التوحيد وأقسامه.

المطلب الثاني: التعريف بسورتي الإخلاص، وسبب تسميتهما، ومواضع تلاوتهما.

المبحث الأول: التوحيد العملي في سورة الكافرون. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بسورة الكافرون.

المطلب الثاني: التوحيد العملي في سورة الكافرون.

المبحث الثاني: التوحيد العلمي في سورة الإخلاص. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بسورة الإخلاص.

المطلب الثاني: التوحيد العلمي في سورة الإخلاص.

الخاتمة: وتحوي أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع

- **منهج البحث:**

اتبعت في ذلك المنهج الاستقرائي الاستنباطي من خلال استقراء كلام المفسرين في هاتين السورتين، واستخراج المعاني والدلالات والهدايات في موضوع التوحيد من هاتين السورتين الكريمتين.

وسلكت في توثيق المادة العلمية ما يلي:

١. عزوت الآيات القرآنية بعد ذكرها مباشرة في أصل البحث، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. عزوت الأحاديث النبوية إلى مصادرها من كتب السنة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بعزوه إليهما، وما كان في غيرهما من كتب السنة عزوته لمصدره مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.

٣. توثيق النقول والأقوال التي أوردها في البحث من مصادرها الأصلية.

٤. لم أترجم للأعلام المذكورين في البحث؛ اختصارا.

وما توفيقي إلا بالله، هو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المطلب الأول: تعريف التوحيد وأقسامه

أولا: تعريف التوحيد لغة

التوحيد: مصدر للفعل الثلاثي المزيد بتضعيف عينه: وحد يوحد توحيدا، بمعنى أفرد يفرد إفرادا، ودلالات جذر (وحد) في لغة العرب يدور على معنى: الانفراد وانقطاع المثل والنظير، كما أشار إلى ذلك علماء اللغة.

قال ابن فارس (ت:٣٩٥هـ): «الواو والحاء والدال أصل واحد، يدل على الانفراد، من ذلك: الوحدة، وهو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله»[(١)].

وقال أبو هلال العسكري (ت:٣٩٥هـ): «...والواحد يفيد الانفراد في الذات أو الصفة.. وتقول: الله واحد تريد أن ذاته منفردة عن المثل والشبه»[(٢)].

وقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ): «الوحدة: الانفراد، تقول رأيته وحده»[(٣)].

وقال الجرجاني (ت:٨١٦هـ): «التوحيد في اللغة: الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد»[(٤)].

والتوحيد: على وزن تفعيل، والمقصود من التفعيل: النسبة كالتصديق والتكذيب لا للجعل، فمعنى وحدت الله: نسبته إلى الوحدانية لا جعلته واحدا؛ لأن وحدانية الله تعالى صفة له ليست بجعل جاعل، أما التوحيد فهو فعل

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٦/ ٩٠).

(٢) الفروق اللغوية، العسكري (ص ١١٤، ١١٥).

(٣) الصحاح، الجوهري (٢/ ٥٤٧).

(٤) التعريفات، الجرجاني (ص٦٩).

المكلف، ومعناه: الحكم بأن الشيء واحد، والاعتقاد بأنه واحد[١].

ثانيا: تعريف التوحيد اصطلاحا

بنى أهل السـنة والجماعة تعريفهم للتوحيد على المعنى اللغوي للكلمة، ومن أقوالهم في ذلك:

يقول الإمام الدارمي (ت: ٢٨٠هـ): ((وتفسير التوحيد عند الأمة، وصوابه، قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له))[٢].

ويقول الإمام الطبري (ت: ٣١٠هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾ البقرة: ١٣٣: ((أي: نخلص له العبادة، ونوحد له الربوبية، فلا نشرك به شيئا، ولا نتخذ دونه ربا))[٣].

ويقول الإمام الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) في بيان التوحيد: ((نقول في توحيد الله، معتقدين بتوفيق الله: إن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره))[٤].

وعلى هذا يمكن أن يقال في تعريف التوحيد هو: ((إفراده الله تعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات))[٥].

---

(١) ينظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/٥٦، ٥٧)، الشرك في القديم والحديث، أبو بكر محمد زكريا (١/ ١٩).

(٢) نقض الدارمي على المريسي، الدرامي (١/ ١٥٢).

(٣) جامع البيان، الطبري (٢/ ٥٨٦).

(٤) متن العقيدة الطحاوية، الطحاوي (ص: ٣٦، ٣٧).

(٥) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين (١/ ١١):

ولم تأت كلمة: (التوحيد) بهذه الصيغة في كتاب الله، وإنما جاءت ألفاظ أخرى تدل على معنى هذه الكلمة، وهو توحيد الله وإفراده، مثل: (واحد)، و(أحد)، و(وحده)، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾البقرة: ١٦٣، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ﴾ الأعراف: ٧٠، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١.

ثالثا: أقسام التوحيد

اصطلح علماء أهل السنة والجماعة على تقسيم التوحيد إلى عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة، وهذه الأقسام استنبطها العلماء -رحمهم الله- من نصوص الكتاب والسنة وما دلت عليه، ولم يرد فيها نص صريح، بل هي من الاجتهاد في باب المصطلحات الذي لا يشترط فيه التوقيف من الشارع، وهذه التقسيمات متنوعة بحسب المعنى المعتبر في كل تقسيم، فمنهم من قسم التوحيد إلى قسمين، ومنهم من جعلها ثلاثة أقسام، وعبروا عنها بأكثر من صيغة، وهي على تنوعها متفقة في المضمون[1]، فمن ذلك:

---

(١) ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، التميمي (ص٣٧، ٣٨).

أولا: تقسيم التوحيد باعتبار متعلقه وما يجب لله تعالى على الخلق، وهو بهذا الاعتبار ينقسم إلى ثلاثة أقسام[1]

الأول: توحيد الربوبية

وهو إفراد الله تعالى بما يختص به من الخلق، والملك، والتدبير، والرزق والإحياء والإماتة، ونحوها من خصائص ربوبيته.

ولتوحيد الربوبية أسماء أخرى منها: التوحيد العلمي والخبري والاعتقادي، وتوحيد المعرفة والإثبات.

وهذا القسم من التوحيد أقر به على وجه العموم المشركون في زمن النبوة، فكانوا يقرون بالله ربا خالقا رازقا مدبرا، لكنهم لم يدخلوا بذلك في الإسلام؛ لأنهم لم يفردوا الله بالألوهية والعبادة، بل أشركوا معه غيره من الأصنام والآلهة الباطلة التي يدعونها ويستغيثون بها من دون الله، كما أخبر تعالى في آيات كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ العنكبوت: ٦١، وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ الزخرف: ٨٧، ولم ينفعهم الإقرار بالربوبية، وقولهم: الله خالقنا، ورازقنا، حيث إنهم أشركوا في الألوهية، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ يوسف: ١٠٦.

الثاني: توحيد الألوهية

---

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (ص٢٧)، لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/١٢٨)، غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن العقل (ص٣٥، ٣٦).

وهو إفراد الله تعالى بالعبادة، كالدعاء والخوف، والرجاء، والمحبة، والتوكل، والإنابة وغيرها من أنواع العبادة.

ويسمى أيضا: توحيد العبادة، وتوحيد الإرادة والقصد، وتوحيد الطلب. وسمي توحيد الألوهية بتوحيد القصد؛ لأنه مبني على إخلاص القصد المستلزم لإخلاص العبادة لله وحده، وتوحيد الإرادة؛ لأنه مبني على إرادة وجه الله بالأعمال، وتوحيد العمل؛ لأنه مبني على إخلاص العمل لله، وتوحيد الألوهية؛ باعتبار إضافته إلى الله[1].

وهذا التوحيد هو أعظم أنواع التوحيد وأهمها على الإطلاق؛ والمتضمن لها جميعا، ولا يصير العبد مؤمنا إلا بتحقيقه، وهو الذي لأجله خلق الله خلقه، وأنزل كتبه، وبعث أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) ينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ (ص٢١).

الثالث: توحيد الأسماء والصفات

وهو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في الكتاب والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها، من غير تحريف ولا تكييف، ولا تعطيل ولا تمثيل. ويسمى: توحيد الخبر، وتوحيد المعرفة والإثبات، وهذا التوحيد ضلت فيه كثير من الفرق التي تنتسب إلى الإسلام، كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرها.

قال محمد الأمين الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ): ((وقد دل استقراء القرآن العظيم على أن توحيد الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول: توحيده في ربوبيته،...الثاني: توحيده جل وعلا في عبوديته، النوع الثالث: توحيده جل وعلا في أسمائه وصفاته))[١].

وقال ابن أبي العز الحنفي (ت:٧٩٢هـ): ((فإن التوحيد يتضمن ثلاثة أنواع: أحدها: الكلام في الصفات. والثاني: توحيد الربوبية، وبيان أن الله وحده خالق كل شيء. والثالث: توحيد الإلهية، وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له))[٢].

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (٣/ ٤٨٨).

(٢) شرح الطحاوية، ابن أبي العز (ص٢٧).

ثانيا: تقسيم التوحيد باعتبار ما يطلب من العبد، وهو بهذا الاعتبار ينقسم إلى قسمين[1]

الأول: توحيد المعرفة والإثبات

ويسمى أيضا: (التوحيد القولي والعلمي والخبري)، ومعناه: إثبات حقيقة ذات الرب تعالى، وإثبات أسماء الله وصفاته الواردة في كتاب الله وسنة نبيهﷺ، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف.

الثاني: توحيد الطلب والقصد

ويسمى أيضا: (التوحيد العملي والإرادي والطلبي): ويعني إفراد الله تعالى بسائر أنواع العبادة، فلا يقصد ولا يطلب إلا هو سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم (ت:٧٥١هـ): ((التوحيد نوعان: نوع في العلم والاعتقاد، ونوع في الإرادة والقصد، ويسمى الأول: التوحيد العلمي، والثاني: التوحيد القصدي الإرادي. لتعلق الأول بالأخبار والمعرفة، والثاني بالقصد والإرادة))[2].

وجميع أقسام التوحيد متلازمة ومتكاملة، ولا غنى لأحدها عن الآخر، فلا ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية، وكذلك لا يصح ولا يقوم توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية، وكذلك توحيد الله في ربوبيته وألوهيته لا يستقيم بدون توحيد الله في أسمائه وصفاته، فالخلل والانحراف في أي نوع منها هو خلل

---

(١) ينظر: الصفدية، ابن تيمية (٦٦٦٨)، مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٧/ ١٠٧)، مدارج السالكين، ابن القيم (٤/ ٤٤٩)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله آل الشيخ (ص١٧).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (١/ ٣٧، ٣٨).

في التوحيد كله.

وبينها علاقة تضمن وتلازم فتوحيد المعرفة والإثبات –وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات– مستلزم لتوحيد الألوهية الذي هو التوحيد العملي، بمعنى: أن من أقر بتوحيد الربوبية وأن الله هو الرب الخالق الرازق المالك المحيي المميت وبكافة أسمائه وصفاته يلزمه أن يقر بتوحيد الألوهية فيخلص العبادة لله ولا يشرك معه أحد غيره.

وأما توحيد الألوهية فهو متضمن لتوحيد الربوبية والأسماء والصفات، بمعنى: أن من عبد الله ووحده فإن ذلك متضمن لإقراره بأن الله ربه وخالقه ورازقه، وأنه تعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلا، التي تدل على أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له[1].

---

(١) ينظر: شرح الطحاوية (ص٣٩)، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، التميمي (ص٤٠).

المطلب الثاني: التعريف بسورتي الإخلاص، وسبب تسميتهما، ومواضع تلاوتهما

سورتا الإخلاص وصف يطلق على سورتين من سور القرآن الكريم هما: سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، وورد تسميتهما بذلك في حديث أخرجه الترمذي في سننه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الطواف **بسورتي الإخلاص**: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الكافرون: ١، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١[١].

وأطلق هذه التسمية على هاتين السورتين بعض العلماء[٢]، وقد كثر ورودها في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)[٣]، وتلميذه ابن القيم (ت:٧٥١هـ)[٤].

وتسمى سورة الكافرون: بـ(سورة الإخلاص) كما سيأتي قريبا عند الحديث عن السورة.

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الحج، باب ما جاء ما يقرأ في ركعتي الطواف (٢/ ٢١٣) (٨٦٩)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٤٤٨/١).

(٢) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي (١/ ٤٧٤)، فتح الباري، ابن حجر (٣/ ٤٧)، نيل الأوطار، الشوكاني (٣/ ٢٧)، تفسير جزء عم، ابن عثيمين (ص٣٣٥).

(٣) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية (٢/ ٣٩٣)، بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية (١/ ٤٣١)، (٣/ ١٤١)، التدمرية، ابن تيمية (ص٥)، وغيرها.

(٤) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (١/ ٣٧١)، بدائع الفوائد، ابن القيم (٢٤١/١)، وغيرها.

وسميت هاتين السورتين بسورتي الإخلاص؛ لما تضمنتاه من إخلاص التوحيد بنوعيه العلمي والعملي لله تبارك وتعالى، والثناء عليه بالصفات الكاملة، لأن سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١، وصف الله سبحانه بالوحدانية، والصمدية، ونفي الكفؤ عنه والمثل؛ فاسمه الأحد دل على أنه مستحق لجميع صفات الكمال وحده.

وسورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ الكافرون: ١، فيها إيجاب عبادة الله وحده لا شريك له، والتبري من عبادة كل ما سواه.

وأما من حيث الدلالة: فسورة الكافرون: متضمنة للتوحيد العملي الإرادي؛ وهو إخلاص الدين لله بالقصد والإرادة.

وأما سورة الإخلاص: فمتضمنة للتوحيد القولي العلمي، الذي تدل عليه الأسماء والصفات الحسنى.

وقد دلت سورة (الكافرون) على توحيد العبادة والألوهية، وأن العبد لا يعبد إلا الله، ولا يشرك به في عبادته أحدا، وسورة الإخلاص دلت على توحيد الربوبية والأسماء والصفات، فأثبتت أن الله تعالى إله واحد، ونفت عنه الولد والوالد والنظير، وأنه الصمد: الذي اجتمعت له صفات الكمال كلها؛ فهاتان السورتان بمجموعهما قد دلتا على أنواع التوحيد الثلاثة[1].

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد، ابن القيم (١/٢٤٣)، التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح الدوسري (١/ ٢٣)، تفسير جزء عم، ابن عثيمين (ص٣٣٥)، فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق البدر (ص٥٢٨).

وتسمى هاتان السورتان أيضا: بالمقشقشتين، أي: المبرئتين من الشرك والنفاق، مأخوذة: من قشقش المريض: إذا صح وبرأ[1]؛ لأنهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والإثبات[2].

وقد كان النبي ﷺ يقرن بين سورتي الإخلاص ويواظب على قراءتهما في بعض نوافل الصلاة، فكان ﷺ يفتتح بهما عمل النهار في سنة الفجر، ويختمه بهما في سنة المغرب، وكان يوتر بهما؛ فيكونان خاتمة عمل الليل كما كانا خاتمة عمل النهار، وكان يقرأ بهما ﷺ في ركعتي الطواف في الحج الذي هو شعار التوحيد[3]، وتخصيصه ﷺ هاتين السورتين وتلاوته لهما في هذه المواضع المتكررة في أول اليوم وآخره، دليل على عظيم شأنها، وأهمية موضوعها وما تضمنته من التوحيد والإخلاص لله تبارك وتعالى، وأنه ينبغي للمسلم أن يستذكر هذا الأمر العظيم، ويسعى لتحقيقه في يومه وليلته؛ ولذلك ورد عنه ﷺ أنه قال عن هاتين السورتين: ((نعم السورتان هما))[4].

فهما سورتان عظيمتان فيهما بيان للمنهج الحق والعقيدة الصحيحة،

---

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٤/ ٨٠٨)، روح المعاني، الآلوسي (١٥/ ٤٨٤)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦١٠).

(٢) ينظر: عنايه القاضي وكفاية الراضي، الشهاب (٨/ ٤١٠)، روح المعاني، الآلوسي (١٥/ ٥٠٤).

(٣) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (١/ ٣٧١، ٣٧٢).

(٤) كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل الفجر، وكان يقول: ((نعم السورتان هما..الحديث)). أخرجه أحمد في مسنده (٤٣/ ١٤٨) (٢٦٠٢٢)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة: باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر (١١٥٠)، وابن خزيمة (١١١٥)، وابن حبان (٢٤٦١)، وغيرهم. وقوى إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/٤٧).

وتعريف للعبد بخالقه وسيده الذي يصمد إليه ويتوجه له في عبادته وأعماله، وأنه إذا آمن بربه لا يمكن أن يتنازل أو يوافق المشركين في معبوداتهم، وفي تكراره لهما ترسيخ لهذه العقيدة وتثبيت لها في ظل أمواج الفتن التي تحيط به في ليله ونهاره.

وقد صح عنه ﷺ قراءة هاتين السورتين في نوافل الصلاة في أربعة مواضع فقط[1]، في راتبتي الفجر والمغرب، وفي الوتر، وفي ركعتي الطواف، ومن الأحاديث الصحيحة التي وردت في ذلك ما يلي:

١- **راتبة الفجر**، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ **الإخلاص: ١**[2].

٢- **راتبة المغرب،** كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: رمقت النبي ﷺ أربعا وعشرين، أو خمسا وعشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر، والركعتين بعد المغرب: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: ١[3].

٣- **الوتر**، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث، يقرأ فيهن **بـ**﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ **الأعلى: ١** و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) ينظر: الأحاديث الواردة بقراءة سورتي الإخلاص في الصلاة، أحمد بازمول (ص: ٧٧، ٧٨).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر، والحث عليهما وتخفيفهما، والمحافظة عليهما، وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما (٧٢٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٩/ ٥٠٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٩٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٢٨).

﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1].

٤- **ركعتا الطواف**، كما في حديث جابر رضي الله عنهما، في حجة النبي ﷺ أنه: كان يقرأ في الركعتين -أي: ركعتي الطواف-: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٩٤) (٦٨٨٠)، وأحمد في المسند (٤/ ٤٥٢) (٢٧٢٠)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء فيما يقرأ في الوتر (١١٧٢)، والنسائي كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف الوتر بثلاث (١٧٠٢). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٤٦/١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨).

المبحث الأول: التعريف بسورة الكافرون

المطلب الأول: مقدمة تعريفية بالسورة

أ. أسماؤها:

لها اسمان توقيفيان:

الأول: سورة (الكافرون). وبه سميت في المصاحف، وغالب كتب التفسير، ووجه تسميتها بذلك؛ وقوع لفظ (الكافرون) في مطلعها.

الثاني: سورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾. وهذه التسمية جاءت في أحاديث عدة، وعنون بها عدد من المفسرين هذه السورة في تفاسيرهم، وهي تسمية للسورة بأول آية فيها(١).

وللسورة أسماء أخرى اجتهادية، وردت في كتب التفسير: فتسمى سورة (المقشقشة)، وسورة (الإخلاص)، وسورة (العبادة)، وسورة (الدين)، وسورة (المنابذة)(٢).

ب. فضلها:

جاء في فضلها أنها تعدل ربع القرآن، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة: ١] عدلت له بنصف

---

(١) ينظر: روح المعاني، الآلوسي (١٥/ ٤٨٤)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٥٧٩)، أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها، منيرة الدوسري (ص: ٦١٢-٦١٤).

(٢) ينظر: روح المعاني، الآلوسي (١٥/ ٤٨٤)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٥٧٩)، أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها، منيرة الدوسري (ص: ٦١٤-٦١٨).

القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾عدلت له بثلث القرآن))[١].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر، فقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فقال النبي ﷺ: ((هذا عبد عرف ربه)). وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال النبي ﷺ: ((هذا عبد آمن بربه))[٢].

وعن نوفل بن معاوية الأشجعي رضي الله عنه، أنه قال: يا رسول الله، علمني ما أقول إذا أويت إلى فراشي. قال: ((اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك))[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في إذا زلزلت ح (٢٨٩٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٨٦)، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم. وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص٣٤٦): حسن دون فضل (زلزلت)، وينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (٢/ ٣٥٨).

(٢) أخرجه ابن حبان (٦/٢١٣، ٢١٤) (٢٤٦٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٩٨)، قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٤٨٩): هذا حديث حسن. قال العيني: قوله: (هذا عبد آمن بربه) إنما قال ذلك عند قراءة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؛ لأنها تشتمل على نفي العبادة لغير الله تعالى، ونفي التوحيد عن غيره، فهذا هو عين الإيمان؛ ولذلك قال عند قراءة سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: هذا عبد عرف ربه؛ لأنها تشتمل على صفات الله تعالى. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار (٥/ ١٣٣).

(٣) أخرجه أحمد (٣٩/٢٢٤) (٢٣٨٠٧)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول عند النوم (٥٠٥٥)، والترمذي، أبواب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام (٣٤٠٣)، وابن حبان (٣/ ٦٩، ٧٠) (٧٨٩، ٧٩٠)، والحاكم ١/ ٧٥٤ (٢٠٧٧)، ٢/ ٥٨٧ (٣٩٨٢). قال الحاكم في الموضعين: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. قال ابن حجر

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ((ليس في القرآن سورة أشد لغيظ إبليس من هذه السورة؛ لأنها توحيد وبراءة من الشرك))[1].

ج. نزولها:

سورة الكافرون سورة مكية عند جمهور المفسرين[2].

وقد عدت في ترتيب نزول السور: السورة الثامنة عشرة، نزلت بعد سورة الماعون وقبل سورة الفيل[3].

وحكي في سبب نزولها:

ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن قريشا دعت رسول الله ﷺ إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك، يا محمد، وكف عن شتم آلهتنا، ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فإنا نعرض عليك خصلة واحدة، ولك فيها صلاح. قال: ((ما هي؟)). قالوا: تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة. قال: ((حتى أنظر ما يأتيني من ربي)). فجاء الوحي من عند الله: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ السورة، وأنزل الله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤] إلى قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن

في نتائج الأفكار (٣/ ٦١): هذا حديث حسن.

(١) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي (٣٠/٣٩٧)، النكت والعيون، الماوردي (٦/ ٣٥٨).

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (٤/ ٤٩٩)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (١٠/ ٥٥٨)، المكي والمدني من السور والآيات، محمد الفالح (ص: ٦٢٦).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٥٨٠).

﴿مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1].

وعن سعيد بن ميناء قال: لقي الوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل، والأسود بن المطلب، وأمية بن خلف؛ رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، هلم فلتعبد ما نعبد، ونعبد ما تعبد، ونشترك نحن وأنت في أمرنا كله، فإن كان الذي نحن عليه أصح من الذي أنت عليه كنت قد أخذت منه حظا، وإن كان الذي أنت عليه أصح من الذي نحن عليه كنا قد أخذنا منه حظا. فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾حتى انقضت السورة[2].

د. عدد آياتها:

عدد آياتها ست آيات بلا خلاف بين علماء العدد، وكلماتها: ست وعشرون كلمة، وحروفها: أربعة وتسعون حرفا[3].

هـ. موضوعها ومقصدها:

جاءت هذه السورة العظيمة لتقرير عقيدة التوحيد والإخلاص في العمل

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٠٣/٢٤)، والطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٤٤)، وعزاه لابن أبي حاتم السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٦٥٤)، وقال ابن حجر في الفتح (٧٣٣/٨): في إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى، وهو ضعيف. وينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم الهلالي ومحمد آل نصر (٣/ ٥٧١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٠٣/٢٤)، وعزاه لابن أبي حاتم وابن الأنباري السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٦٥٥)، وهو مرسل حسن الإسناد. ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم الهلالي ومحمد آل نصر (٥٧٢/٣).

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن، الداني (ص٢٩٣).

لله تبارك وتعالى، والبراءة من الشرك والكفر، ومن أعمال الكافرين ومعبوداتهم، وعدم موافقتهم في شيء مما هم عليه من الكفر، وتأكيد ذلك بالقول الفصل في الحال والاستقبال، وأن دين الإسلام لا يخالط شيئا من دين الشرك[1].

***

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٥٨٠).

المطلب الثاني: التوحيد العملي في سورة الكافرون

قررت هذه السورة توحيد الألوهية والعبادة، وأن العبادة حق لله تعالى وحده لا يجوز صرفها لغيره؛ فهو المستحق للعبادة، ومن صرف نوعا من أنواع العبادة لغير الله فقد أشرك مع الله غيره.

ويسمى أيضا التوحيد العملي: لتعلقه بأعمال العباد، وأنه يشمل كلا من عمل القلب، وعمل اللسان، وعمل الجوارح التي تشكل بمجموعها جانب العمل من التوحيد.

ومن لوازم هذا التوحيد البراءة من الشرك والمشركين ومعبوداتهم باطنا وظاهرا[١].

وهذا النوع من التوحيد قد دلت عليه آيات كثيرة في القرآن الكريم، وقد ظهر هذا الأمر واضحا جليا في هذه السورة الكريمة، ويظهر ذلك من خلال الجوانب التالية:

أولا: افتتاحية السورة بالأمر والنداء بالوصف الصريح

افتتحت السورة الكريمة بثلاثة أمور[٢]:

- أسلوب التلقين في فعل الأمر ﴿قُلۡ﴾ الدال على أهمية ما بعد القول وعظم الأمر المأمور به، وهو التبرؤ من معبودات المشركين، والمشعر بأن المتلقي لا شأن له بالمنطوق إنما هو بلاغ محض ورسالة مؤداة، وأن هذا الأمر

(١) المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ص٨١).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٥٨٠، ٥٨١)

وحي من الله وليس لمحمد ﷺ فيه شيء، كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِيَ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [يونس: ١٥].

- الخطاب بأسلوب النداء؛ لأن النداء يستدعي إقبال أذهانهم على ما سيلقى عليهم.
- النداء بوصف الكافرين؛ تمييزا لهم، ووصفهم بصفتهم التي يجانبون فيها أهل الإيمان، وإشعارا بحقيقة المفاصلة، وتحقيرا لهم، وتأييدا لوجه التبرؤ منهم، وإيذانا بأنه لا يخشاهم إذا ناداهم بما يكرهون مما يثير غضبهم؛ لأن الله كفاه إياهم وعصمه من أذاهم.

والنداء في هذه الآية يشمل كل كافر على وجه الأرض ما دام مستمرا على كفره متصفا بهذا الوصف، وإن كان الخطاب موجها في بداية الأمر لكفار قريش الذين نزل عليهم القرآن[1].

ثانيا: العبادة لا تكون إلا لله تعالى المستحق للعبادة

تكررت مفردة: (العبادة) في هذه السورة على عدة صيغ: (أعبد)، (تعبدون)، (عابدون)، (عابد)، (عبدتم)؛ مما يؤكد موضوع هذه السورة ومحورها الرئيس، وهو: توحيد العبادة وما يستلزمه من البراءة من المشركين وآلهتهم.

والعبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، الظاهرة والباطنة. فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ٥٠٧)، مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٦/ ٥٤٠).

والإحسان للمحتاجين والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة. وكذلك الأعمال القلبية، فمحبة الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وأمثال ذلك هي من العبادة لله[1].

والعبادة لله هي الغاية العظيمة التي خلق الخلق لها، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذرايات: ٥٦].

وقد بعث الله جميع الرسل بالدعوة لتوحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة وترك عبادة الطواغيت والأصنام، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦]، فكان كل رسول أول ما يقرع به سمع قومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[الأعراف: ٥٩].

وتكرار النفي في السورة قيل: هو من باب التأكيد، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦]، وكما قال تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤]، وكما قال تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات:١٥]، والتوكيد في كلام العرب كثير جدا.

فيكون قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ تأكيد لقوله: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ وقوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾الثانية، تأكيد لقوله: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾الأولى.

وفائدة هذا التوكيد؛ قطع أمل المشركين ورجاءهم في إيمان الرسول ﷺ

---

(١) العبودية، ابن تيمية (ص٤٤) بتصرف.

بآلهتهم، أو في عبادة الرسول ﷺ لآلهتهم، وتحقيق الإخبار بموافاتهم على الكفر، وأنهم لا يسلمون أبدا[1].

ومعنى قوله تعالى: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ يعني: من الأصنام والأنداد، وهو نفي للحال والمستقبل، وقوله: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾أي: لا تعبدون الله. وذلك على سبيل المقابلة، أي: لا تفعلون ذلك.

وقوله: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾أي: لم يكن مني ذلك قط قبل نزول الوحي؛ ولهذا أتى في عبادتهم بلفظ الماضي، فقال ﴿عَبَدتُّمۡ﴾فكأنه قال: لم أعبد قط ما عبدتم.

وقوله: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾أي: لم تعبدوا قط في الماضي ما أعبده أنا دائما، وعلى هذا فلا تكرار في المعنى، وتكون الآيات قد استوفت أقسام النفي ماضيا وحالا و**مستقبلا** عن عبادته وعبادتهم بأوجز لفظ وأبينه[2].

وقد ورد النفي في حق الرسول ﷺ في السورة بالجملتين الاسمية والفعلية، وبالفعلين الماضي والمضارع:

نفى عن نفسه عبادة ما يعبده الكافرون بالجملة الإسمية في قوله: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ﴾ والفعلية في قوله: ﴿لَآ أَعۡبُدُ﴾ والفعل جاء بصيغة الماضي في قوله: ﴿مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ والمضارع في قوله: ﴿مَا تَعۡبُدُونَ﴾.

---

(١) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي (٣٠/ ٣٩٩)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان (١٠/ ٥٥٩).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ٥٠٧)، بدائع الفوائد، ابن القيم (١/ ٢٣٨)، تفسير جزء عم، العثيمين (ص٣٣٨).

أما في حق الكافرين فجاء النفي مرتين في الجملة الاسمية فقط في قوله: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾.

ومعنى ذلك: أنه نفى عبادة الأصنام عن نفسه في الحالتين الثابتة والمتجددة في جميع الأزمنة، وهذا غاية الكمال؛ إذ لو اقتصر على الفعل فقط لقيل: إن هذا أمر حادث قد يزول، ولو اقتصر على الاسم لقيل: إن الوصف قد يفارق صاحبه أحيانا، ولئلا يظن ذاك في الرسول ﷺ أعلن براءته من معبوداتهم بالصيغتين الفعلية والاسمية: الصيغة الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد، والصيغة الاسمية الدالة على الثبات؛ ليعلم براءته منها في كل حالة، فإصراره هو على طريقه أقوى من إصرارهم، وحاله أكمل من حالهم، والنفي عنه أدوم وأبقى من النفي عنهم[1].

ثالثا: العبادة المقترنة بالشرك ليست عبادة

فالمشركون لا يعبدون الله؛ لأنهم قد أشركوا معه في عبادته غيره من الأصنام والآلهة الباطلة، ولذلك قال الله عنهم: ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾أي: «لعدم إخلاصكم في عبادته، فعبادتكم له المقترنة بالشرك لا تسمى عبادة»[2].

وقال ابن كثير (ت:٧٧٤هـ): «أي: لا تقتدون بأوامر الله وشرعه في عبادته، بل قد اخترعتم شيئا من تلقاء أنفسكم، كما قال: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ [النجم:٢٣]فتبرأ منهم في جميع ما هم

---

(١) التعبير القرآني، فاضل السامرائي (ص:٢٨، ٢٩) بتصرف.

(٢) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص٩٣٦).

فيه، فإن العابد لا بد له من معبود يعبده، وعبادة يسلكها إليه، فالرسول وأتباعه يعبدون الله بما شرعه؛ ولهذا كان كلمة الإسلام (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أي: لا معبود إلا الله ولا طريق إليه إلا بما جاء به الرسول ﷺ، والمشركون يعبدون غير الله عبادة لم يأذن بها الله))[1].

ولما كانوا يعبدون الله تعالى على وجه الإشراك، وكانت العبادة مع الشرك غير معتد بها بوجه من الوجوه، نفى عبادتهم له في الجملة الاسمية الدالة على الثبات، لا في الجملة الفعلية الدالة على نفي كل قليل وكثير، من حيث إن الفعل جاء نكرة في سياق النفي فقال: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ﴾أي: عبادة معتدا بها بحيث يكون صاحبها أهلا لأن تكون وصفا ثابتا له[2].

رابعا: مطابقتها للنفي الوارد في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

طابقت هذه السورة الكريمة النفي الوارد في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، بأداة نفي واحدة في كل منهما، وهي أداة: (لا) التي تكررت في أوائل آيات هذه السورة وافتتحت بها كلمة التوحيد، والنفي بأداة (لا) أبلغ منه ب(لن)، وهي أيضا أدل على دوام النفي وطوله من (لن)؛ لما فيها من المد الذي في لفظها[3]، فتضمنت هذه السورة أحد ركني كلمة التوحيد، وهو نفي الألوهية والعبادة عن كل ما سوى الله.

وتقديم النفي على الإثبات في كلمة التوحيد؛ للدلالة على أهمية هذا الأمر،

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ٥٠٨، ٥٠٩).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٢٢/ ٣٠٥) بتصرف.

(٣) ينظر: بدائع الفوائد، ابن القيم (١/ ٢٤٢).

فالتخلية قبل التحلية، ولا يتم توحيد العبد وإخلاصه إلا بعد أن يتبرأ من جميع الآلهة الباطلة، كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة:٢٥٦].

واشتملت هذه السورة على النفي المحض؛ لأن هذا ((هو خاصة هذه السورة العظيمة، فإنها سورة براءة من الشرك، كما جاء في وصفها: (أنها براءة من الشرك)، فمقصودها الأعظم هو البراءة المطلقة بين الموحدين والمشركين، ولهذا أتى بالنفي في الجانبين تحقيقا للبراءة المطلوبة، هذا مع أنها متضمنة للإثبات صريحا فقوله: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ براءة محضة، ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ إثبات أن له معبودا يعبده وأنهم بريؤون من عبادته، فتضمنت النفي والإثبات وطابقت قول إمام الحنفاء: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٧]، وطابقت قول الفتية الموحدين: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦] فانتظمت حقيقة لا إله إلا الله))[1].

خامسا: ختام السورة ودلالته على المفارقة الأبدية

ختمت السورة بما ابتدأت به من إعلان براءته ﷺ من دينهم وما يعبدونه من دون الله، فجاء قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] في ختام السورة مطابقا للمعنى الذي ابتدأت به، ومعنى الآية: أي: لكم شرككم، ولي توحيدي. لا أشارككم في دينكم ولا أوافقكم عليه، وهذه الآية غاية في التبرؤ من عبادة

---

(١) بدائع الفوائد، ابن القيم (١/٢٤٢، ٢٤٣).

الكفار، والتأكيد على عبادة الواحد القهار[1]، فقد قدم في كلتا الجملتين المسند على المسند إليه؛ ليفيد قصر المسند إليه على المسند، أي: أن دينكم مقصور عليكم لا يتجاوزكم إلي، وديني مقصور علي لا يتجاوزني إليكم، فالقصر قصر إفراد، واللام في الموضعين للاختصاص[2].

وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ في هذه الآية الكريمة، أن يظهر البراءة من أعمال الكفار إنكارا لها، وإظهارا لوجوب التباعد عنها، كما أخبر سبحانه عن ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[يونس: ٤١]، وكما قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾[الإسراء: ٨٤].

ونظير ذلك قول إبراهيم الخليل وأتباعه لقومه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[الأحزاب: ٤].

وبين تعالى في موضع آخر أن اعتزال الكفار والأوثان، والبراءة منهم من فوائده تفضل الله تعالى بالذرية الطيبة الصالحة، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾[مريم: ٤٩][3].

---

(١) الكشاف، الزمخشري (٤/ ٨٠٩)، البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٥٦١)، بدائع الفوائد، ابن القيم (٢٤٧/١).

(٢) ينظر: روح المعاني، الآلوسي (١٥/ ٤٨٩)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٥٨٤).

(٣) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي (٢/ ٥٦٩، ٥٧٠).

وذكر بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة بآية السيف[1]، والصواب أن هذه الآية محكمة ثابتة بين المؤمنين والكافرين ولا وجه للنسخ فيها؛ لأنها لم تتعرض للقتال لا بأمر ولا بنهي، بل مضمونها البراءة من دين الكفار، وإنما يصح النسخ فيها لو كان المعنى الذي دلت عليه هو الأمر بترك القتال، ومعلوم أن الله لم يأمر نبيه ﷺ بمكة بالقتال، بل إنما أمره بالقتال بالمدينة، وهذا أمر محكم لا ينسخ أبدا؛ فإن أحكام التوحيد مما اتفقت عليه دعوة جميع الرسل عليهم السلام[2].

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]. ينظر: الناسخ والمنسوخ، المقري (ص٢٠٦)، الناسخ والمنسوخ، ابن حزم (ص٦٧)، معالم التنزيل، البغوي (٨/ ٥٦٤).

(٢) ينظر: نواسخ القرآن، ابن الجوزي (٢/ ٦٢٧)، الصفدية، ابن تيمية (٢/ ٣١٧)، بدائع الفوائد، ابن القيم (١/٢٤٧).

المبحث الثاني: التوحيد العلمي في سورة الإخلاص

المطلب الأول: مقدمة تعريفية بالسورة

أ. أسماؤها:

لها اسمان توقيفيان:

الأول: سورة (الإخلاص). وهو أشهر أسمائها، وبه عنونت في المصاحف، ومعظم كتب التفسير، ووجه تسميتها به؛ أنها تناولت الحديث عن إخلاص العبادة لله تعالى، المتفرد بجميع صفات الكمال، المنزه عن النقائص وسمات المحدثات، الذي ليس له شبيه أو مثيل.

قال ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ): ((سميت به؛ لأنها خالصة في صفة الله تعالى خاصة، أو لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله تعالى))[١]. وقيل: لأنها تخلص قارئها من الشرك[٢].

الثاني: سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. وهذه التسمية جاءت في كلام النبي ﷺ وكلام أصحابه، وعنون بها بعض المفسرين هذه السورة في كتبهم، وهي تسمية للسورة بأول آية فيها[٣].

وللسورة أسماء أخرى اجتهادية، وردت في كتب التفسير: فمن أسمائها:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢/ ٦١).

(٢) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (١/ ٣٧٠).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦٠٩، ٦٠٧)، أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها، منيرة الدوسري (ص: ٦٢٨-٦٣٠).

سورة (الأساس)؛ لاشتمالها على توحيد الله وهو أساس الدين[1]، وسورة (التوحيد)، وسورة (الصمد)، وسورة (المقشقشة)، وعقد الرازي في تفسيره فصلا لأسمائها، وذكر لها عشرين اسما، وتعدد الأسماء وكثرتها يدل على شرف وفضيلة المسمى[2].

ب. فضلها:

عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: ((سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟))، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: ((أخبروه أن الله يحبه))[3].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: ((أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟)) فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: ((الله الواحد الصمد ثلث القرآن))[4].

وعن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: ((أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟)) قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: ((﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾تعدل ثلث

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٣٦٧).

(٢) ينظر: التفسير الكبير، الرازي (٣٢/ ٣٥٧)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦١١)، أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها، منيرة الدوسري (ص: ٦٣٠-٦٣٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء إلى دعاء النبي ﷺ إلى توحيد الله تبارك وتعالى (٧٣٧٥)، ومسلم كتاب صلاة المسافر، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(٨١٣).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٥٠١٥).

القرآن))[1].

ج. نزولها:

سورة الإخلاص من السور التي اختلف في نزولها: فهي من السور المكية على قول الجمهور، وقال قتادة والضحاك والسدي وأبو العالية والقرظي: هي مدنية، ونسب كلا القولين إلى ابن عباس رضي الله عنهما، ومنشأ هذا الخلاف هو الاختلاف في سبب نزولها، وهل كان السؤال من قبل المشركين أو اليهود، ومما حكي في سبب نزولها[2] ما جاء عن أبي بن كعب رضي الله عنه، أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١-٢][3].

والراجح أنها مكية؛ لأن موضوعها وهو التوحيد كان هو الأكثر فيما نزل من السور بمكة، والله أعلم[4].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٨١١).

(٢) ذكر هذا الحديث جمهور المفسرين عند تفسيرها، ينظر: جامع البيان، الطبري (٢٤/ ٧٢٧)، الكشف والبيان، الثعلبي (٣٠/ ٥٠٠)، معالم التنزيل، البغوي (٨/ ٥٨٤)، المحرر الوجيز، ابن عطية (١٠/ ٤١١)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠/ ٢٤٦)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ٥١٨)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦١١).

(٣) أخرجه أحمد (١٤٣/٣٥) (٢١٢١٩)، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الإخلاص (٣٣٦٤، ٣٣٦٥)، والحاكم (٢/ ٥٨٩) (٣٩٨٧)، وابن جرير (٢٤/ ٧٢٧)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٣٦/٣).

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (٤/ ٥٠٥)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/

وعلى القول بأنها مكية عدت السورة الثانية والعشرين في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الناس وقبل سورة النجم(١).

عدد آياتها:

هي خمس آيات في العدد المكي والشامي وأربع آيات في عدد الباقين، وموضع الاختلاف فيها قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾عدها المكي والشامي، ولم يعدها الباقون، وكلماتها خمس عشرة كلمة، وحروفها سبعة وأربعون حرفا(٢).

د. موضوعها ومقصدها:

إثبات وحدانية الله تعالى وتفرده وكمال غناه واتصافه بأكمل الصفات، وأنه سبحانه وتعالى المقصود في الطلب وقضاء الحوائج، وتنزيهه سبحانه عن صفات المخلوقات، وأن يكون له مثيل أو شبيه(٣).

---

٦١١)، المكي والمدني من السور والآيات، الفالح (ص: ٦٣٨).

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦١١).

(٢) ينظر: البيان في عد آي القرآن، الداني (ص٢٩٦).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦١٢).

المطلب الثاني: التوحيد العلمي في سورة الإخلاص

تضمنت سورة الإخلاص تقرير التوحيد العلمي الاعتقادي، الذي يعتني بجانب معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، فتضمنت هذه السورة ذكر صفات المعبود سبحانه، ((وما يجب إثباته للرب تعالى من الأحدية المنافية لمطلق المشاركة بوجه من الوجوه، والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص بوجه من الوجوه، ونفي الولد والوالد الذي هو من لوازم صمديته وغناه وأحديته، ونفي الكفء المتضمن لنفي التشبيه والتمثيل والنظير. فتضمنت السورة إثبات كل كمال له، ونفي كل نقص عنه، ونفي إثبات شبيه له أو مثل في كماله، ونفي مطلق الشريك عنه. وهذه الأصول هي مجامع التوحيد العلمي الاعتقادي الذي يباين صاحبه جميع فرق الضلال والشرك))[1].

وقيل: إن معاني القرآن ثلاثة أقسام: توحيد، وأحكام، وأخبار، وأن هذه السورة انفردت بالقسم الأشرف منها وهو علم التوحيد؛ ولذلك فهي تعدل ثلث القرآن[2].

((فهذه السورة أصل عظيم من أصول الإيمان، وقد تضمنت توحيد الأسماء والصفات، ومن لوازم ذلك توحيد الإلهية، وأن المتفرد بالوحدانية من كل وجه، الذي ليس له مثيل بوجه من الوجوه، هو الذي لا تنبغي العبادة إلا له، لا إله إلا هو))[3]. وتظهر ملامح هذا الأمر في الجوانب التالية:

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (١/ ٣٦٩، ٣٧٠).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٧/ ٢٠٧)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦٢١).

(٣) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، السعدي (١/ ٢٧).

أولا: الأمر بالتعريف بالله تعالى، والدعوة إلى إفراده بالعبادة

يقول سبحانه مخاطبا نبيه ﷺ ﴿قُلْ﴾: أي: قل -أيها الرسول-: ((قولا جازما به، معتقدا له، عارفا بمعناه))[1]، والخطاب للنبي ﷺ، وكل خطاب للنبي ﷺ فهو خطاب لأمته أيضا.

وافتتاح هذه السورة بالأمر بالقول؛ لإظهار العناية والاهتمام بما بعد فعل القول، وهو الإقرار بوحدانية الله تعالى، كما مر ذلك عند قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ وفيه أيضا إجابة لسؤال المشركين، عندما قالوا: انسب لنا ربك، فكانت السورة جوابا عن سؤالهم فلذلك قيل له: قل كما قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥].

ومعنى: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: هو الله المعبود المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، التي لا يشاركه أحد فيها، فهو واحد سبحانه وتعالى في ذاته وفي أسمائه وفي صفاته وفي أفعاله.

و(الأحد) من أسماء الله الحسنى، وقد كرر لفظ (أحد) في هذه السورة مرتين:

الأولى: في هذه الآية، وجاء في سياق الإثبات؛ لأنه لم يوصف به شيء من الأعيان إلا الله وحده، فلا يطلق هذا الاسم على أحد في الإثبات أو التنكير، فيقال: (هو أحد أو الأحد) إلا على الله عز وجل؛ لأنه سبحانه الكامل في جميع صفاته وأفعاله، أما إذا دخله نفي أو استفهام أو شرط أطلق

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص٩٣٧).

على غيره؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٤]، وقوله: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]، وقوله ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

والثانية: في ختام السورة في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٤]، وجاء في سياق النفي أن يكون له شبيه أو مثيل أو نظير.

واسم الله (الأحد) أخص وأبلغ من اسمه (الواحد) الذي يرد في الإثبات وغيره، ويرد منكرا ومعرفا[1].

فالله هو الأحد الذي لا يشاركه في هذا الوصف موصوف، والأحدية هي الصفة التي لا يشارك الله سبحانه فيها أحد، كما أن (الله) هو اسم الذات الذي لا يسمى به أحد سواه.

وقد جاء القرآن الكريم بتقرير هذا المعنى، وبيان هذه الحقيقة وأن الله سبحانه واحد أحد، في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [التوبة: ٣١]، وفي قوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٥٦].

بل إن رسالة الإسلام هي لتبليغ هذه الحقيقة العظيمة، كما أخبر سبحانه في قوله: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ٥٢٧)، التفسير العقدي، أحمد القاضي (ص: ٣٩٠)، تفسير جزء عم، للطيار (ص٢٦٧).

وقد جاء القرآن بتقرير هذا المعنى عقلا كما قرره نقلا، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[الإسراء: ٤٢-٤٣]. وفي قوله سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء: ٢٢]فدل على عدم فسادهما بعدم تعددهما.

وجمع بين دليل العقل والنقل في قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١][1].

ثانيا: بيان كمال غناه وانقطاعه عن المثيل والنظير

لما قرر الله سبحانه أحديته وتفرده في الآية الأولى من السورة، جاء بما يؤكد ذلك ويدل عليه في الآيات التي بعدها من السورة.

ولهذا قيل: إن قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قد جاء تفسيرها وشرحها فيما بعدها من الآيات وهي قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١-٢]؛ لأن الأحدية هي تفرد الله سبحانه وتعالى بصفات الجلال والكمال كلها، ولأن المولود ليس بأحد؛ لأنه جزء من والده، والوالد ليس بأحد؛ لأن جزءا منه في ولده، وكذلك من يكون له كفء، فليس بأحد؛ لوجود الكفء، وهكذا السورة كلها لتقرير: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١][2].

---

(١) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي (٩/ ١٤٩).

(٢) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي (٩/ ١٥٠).

وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ أي: السيد الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته، المصمود إليه في قضاء الحوائج(١).

((والمعنى: هو الله الذي تعرفونه وتقرون بأنه خالق السماوات والأرض وخالقكم، وهو واحد في ألوهيته لا يشارك أحد فيها، وهو الذي يصمد إليه كل مخلوق لا يستغنون عنه))(٢).

وهذان الاسمان: (الأحد)، (والصمد) لم يذكرهما الله تعالى إلا في هذه السورة؛ فالصمدية تثبت له الكمال، والأحدية تنفي مماثلة شيء له في ذلك(٣).

ولذلك استدل على إبطال قولهم: (اتخذ الله ولدا) بإثبات أنه الغني في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾[يونس: ٦٨](٤).

ومن كماله وأحديته جل وعلا أنه: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾[الإخلاص: ٣]. أي: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة(٥).

﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾؛ لأنه لا شيء يلد إلا هو فان بائد، ولأنه جل وعلا لا مثيل له، والولد مشتق من والده وجزء منه؛ والله جل وعلا لا مثيل له، والوالد

---

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٤/ ٨١٨)، معالم التنزيل، البغوي (٨/ ٥٨٨)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦١٧)، تفسير جزء عم، ابن عثيمين (ص٣٤٩).

(٢) الكشاف، الزمخشري (٤/ ٨١٨).

(٣) ينظر: الصفدية، ابن تيمية (٢/ ٢٢٨).

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٦١٨).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ٥٢٩)، التفسير الميسر، نخبة من العلماء (ص: ٦٠٤).

محتاج إلى الولد بالخدمة والنفقة، ويعينه عند العجز، ويبقي نسله، والله عز وجل مستغن عن ذلك(١).

وقد أشار الله عز وجل إلى امتناع ولادته أيضا في قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [الأنعام:١٠١]، فالولد يحتاج إلى صاحبة تلده، وكذلك هو خالق كل شيء، فإذا كان خالق كل شيء فكل شيء منفصل عنه بائن منه.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا﴾ ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾؛ أي: ليس بمحدث، لم يكن فكان؛ لأنه عز وجل هو الأول الذي ليس قبله شيء(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾رد على ثلاث طوائف نسبوا له الولد، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وهم: المشركون واليهود والنصارى؛ لأن المشركين جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا، وقالوا: إن الملائكة بنات الله، واليهود قالوا: عزير ابن الله، والنصارى قالوا: المسيح ابن الله، فكذبهم الله بقوله: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾(٣).

ومن ادعى لله ولدا فقد شتمه، كما ثبت في صحيح البخاري عن أبي

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري (٢٤/ ٧٣٧)، تفسير جزء عم، لابن عثيمين (ص٣٥٠).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري (٢٤/ ٧٣٧)، تفسير جزء عم، لابن عثيمين (ص٣٥٠).

(٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (٨/ ٥٨٩)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠/ ٢٤٦)، تفسير جزء عم، ابن عثيمين (ص٣٥٠).

هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني، كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفئا أحد))[1].

ومن تفرده وأحديته -تعالى وتقدس- أنه: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ أي: ((لم يكن له مماثلا ولا مشابها أحد من خلقه، لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدس))[2].

وقد نفى سبحانه وتعالى عن نفسه المثلية بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١]، ونفى عنه العدل والتسوية بقوله: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[الأنعام: ١]، وقوله: ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الشعراء: ٩٦-٩٨]، ونفى عنه الند بقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:٢٢]، وقوله: ﴿۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾[فصلت:٩][3].

ثالثا: الجمع بين النفي والإثبات

جمعت سورة الإخلاص بين النفي والإثبات، فوصف الله نفسه بأوصاف

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(٤٩٧٤)، و(٤٩٧٥)، و(٤٤٨٢).

(٢) التفسير الميسر، نخبة من العلماء (ص: ٦٠٤).

(٣) ينظر: تفسير سورة الإخلاص، ابن رجب (٢/ ٥٥٠).

الكمال في قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٢]، ونفى عن نفسه النقصان بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. [الإخلاص: ٣ ـ ٤].

وكذلك جمع في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) بين النفي والإثبات، وقدم النفي على الإثبات؛ ليعلم أن الإثبات لا يحصل إلا بصيانته عن كل ما يتضمن مخالفته، لكن كلمة الإخلاص تركبت من نفي ثم إثبات، وسورة الإخلاص من إثبات ثم نفي، فأولها إثبات وآخرها نفي(١).

وقيل: «في سر كون سورة الكافرين تعدل ربعا وسورة الإخلاص تعدل ثلثا، مع أن كلا منهما يسمى الإخلاص: إن سورة الإخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون، وأيضا: فالتوحيد إثبات إلهية المعبود وتقديسه، ونفي إلهية ما سواه، وقد صرحت (الإخلاص) بالإثبات والتقديس، ولوحت إلى نفي عبادة غيره، و(الكافرون) صرحت بالنفي، ولوحت بالإثبات والتقديس؛ فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع»(٢).

وهذه السورة الكريمة مؤلفة من أربع آيات، وقد جاءت في غاية الإيجاز والإعجاز، وأوضحت صفات الجلال والكمال، ونزهت الله جل وعلا عن صفات العجز والنقص، وإذا تمعنا في سورة الإخلاص نجد أنها تضمنت إثباتين

---

(١) ينظر: نظم الدرر، البقاعي (٢٢/ ٣٩١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٦/ ٢١٥٧، ٢١٥٨).

ونفيين:

١) إثبات الوحدانية، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، وتتضمن: نفي التعدد والشريك.

٢) إثبات الكمال والاستغناء، في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص:٢]، وتتضمن: نفي العجز والاحتياج.

٣) نفي الذرية والتناسل، في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص:٣]، وتتضمن: إثبات أزليته وبقاءه.

٤) نفي المثيل، في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص:٤]، وتتضمن: إثبات عظمته وجلاله[١].

وتضمنت هذه السورة ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى الحسنى وهي: (الله)، (الأحد)، (الصمد)، وقد ورد في الحديث الصحيح، ما يدل على أن هذه السورة تتضمن اسم الله الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب، فعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﵁، قال: سمع النبي ﷺ رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت. الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. فقال: ((قد سأل الله باسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب))[٢].

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٧/ ٤٥٢)، تفسير جزء عم، ابن عثيمين (ص٣٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٨/ ٦٤) (٢٢٩٦٥)، وأبو داود، أبواب فضائل القرآن، باب الدعاء (١٤٩٣)، والترمذي، أبواب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ (٣٤٧٥)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب النعوت، (٧٦١٩)، وابن ماجه، أبواب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٣٨٥٧)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٤١).

الخاتمة

أحمد الله تعالى الذي من علي بإتمام هذا البحث، وأشير هنا في خاتمته إلى أهم نتائجه وتوصياته على النحو التالي:

أولا: النتائج:

- فضل سورتي الإخلاص، والحث على تلاوتهما في المواضع التي ثبت عن النبي ﷺ تلاوته فيها؛ اقتداء وتأسيا بسنته ﷺ.
- الحكمة من اقتران هاتين السورتين في التلاوة؛ كونهما تدوران حول موضوع واحد هو توحيد الله تعالى.
- العناية بتحقيق التوحيد ومعرفة أركانه ومكملاته، واجتناب نواقضه ومفسداته.
- تضمنت سورتا الإخلاص ركني التوحيد الواردة في كلمة التوحيد، وهما: النفي والإثبات، حيث تجلى النفي في سورة الكافرون، وتجلى الإثبات في سورة الإخلاص.
- اشتملت سورتا الإخلاص على أنواع التوحيد، العلمي والعملي، حيث تجلى العملي في سورة الكافرون، وتجلى العلمي في سورة الإخلاص.
- الراجح في سورتي الإخلاص أنهما سورتان مكيتان، وموضوعهما تقرير عقيدة التوحيد والإخلاص لله تبارك وتعالى.

ثانيا: التوصيات:

أوصي إخواني الباحثين بدراسة السور والآيات التي كان من هديه ﷺ قراءتها وتكرارها في بعض الصلوات والأوقات دراسة موضوعية؛ لاستخراج المعاني والدلالات التي اختصت بها، والهدايات التي جاءت فيها.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

- **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الرابعة: ١٤٣٤هـ.

- **الاستيعاب في بيان الأسباب**، سليم بن عيد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

- **أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها**، منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.

- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الخامسة: ١٤٤١هـ- ٢٠١٩م.

- **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة: ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، طبعة: ١٤٢٠هـ.

- **بدائع الفوائد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الخامسة: ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م.

- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.

- **البيان في عد آي القرآن**، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
- **التدمرية**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن عودة السعوي مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- **التعبير القرآني**، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الطبعة الرابعة: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- **التفسير العقدي**، أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ.
- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ.
- **تفسير القرآن العظيم**، محمد عبد الرحمن التميمي الرازي ابن أبي حاتم (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ هـ.
- **التفسير الميسر**، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الثانية: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- **تفسير جزء عم**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- **تفسير جزء عم**، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثامنة: ١٤٣٠هـ.
- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ/٢٠٠١م.

- **تفسير سورة الإخلاص**، ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
- **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار هجر، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ.
- **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(ت٧٥١هـ)، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،** محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.
- **سنن ابن ماجه،** أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- **سنن أبي داود،** أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- **سنن الترمذي،** الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
- **السنن الكبرى،** أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.
- **شرح العقيدة الطحاوية،** محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.
- **الشرك في القديم والحديث،** أبو بكر محمد زكريا، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ.
- **شعب الإيمان،** أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.
- **الصحاح،** تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ.
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،** محمد بن حبان التميمي الدارمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ.
- **صحيح ابن خزيمة،** محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ)،

تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ.
- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.
- **الصفدية**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ.
- **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.
- **ضعيف سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م.
- **العبودية**، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السابعة: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- **العقيدة الطحاوية**، أحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: محمد صلاح الشوادفي، مدار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ
- **غاية المريد شرح كتاب التوحيد**، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، مركز النخب العلمية، مطبعة معالم الهدى للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة: ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- **فقه الأدعية والأذكار**، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ.
- **القول المفيد على كتاب التوحيد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ.
- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن

إبراهيم العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن،** أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،** محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام،** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة: ١٤١٦هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٥٤٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ.
- **مدارج السالكين في منازل السائرين،** محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٤١هـ- ٢٠١٩م.
- **المستدرك على الصحيحين،** محمد بن عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.
- **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،** إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م.
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن،** أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة،

الرياض، الطبعة الرابعة: ١٤١٧هـ.
- **معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات**، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- **المعجم الصغير**، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الطبعة الأولى: ١٤٠٥/ ١٩٨٥م.
- **معجم الفروق اللغوية**، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.
- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ.
- **المكي والمدني من السور والآيات**، محمد بن عبد العزيز الفالح، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ.
- **موسوعة فضائل سور وآيات القرآن**، محمد بن رزق بن طرهوني، مكتبة العلم، جدة، ١٤١٤هـ.
- **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.
- **الناسخ والمنسوخ**، هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي المقري (ت ٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.
- **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- **نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**، محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن بكر البقاعي، (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد**، عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- **النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المبارك بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- **نواسخ القرآن**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- **نيل الأوطار**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- **البحوث المحكمة:**

- **الأحاديث النبوية الواردة بقراءة سورتي الإخلاص في الصلاة: جمع ودراسة**، أحمد بن عمر بن سالم بازمول، مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، العدد العاشر، ذو الحجة: ١٤٣١هـ، ص: ١٤١-١٩٠.

fhrs AlmSAdr wAlmrAjς

- AlĂtqAn fy ςlwm AlqrĀn ،ςbd AlrHmn bn Âby bkr AlsywTy(t٩١١h-) ،tHqyq: mrkz AldrAsAt AlqrĀnyħ bmjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf Alŝryf bAlmdynħ Almnwrħ ،AlTbςħ AlrAbςħ: ١٤٣٤h-.
- AlAstyςAb fy byAn AlÂsbAb ،slym bn ςyd AlhlAly ،wmHmd bn mwsŶ Āl nSr ، dAr Abn Aljwzy ،AldmAm ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٥h-.
- ÂsmA' swr AlqrĀn Alkrym wfDAŶlhA ،mnyrħ mHmd nASr Aldwsry ،dAr Abn Aljwzy ،AldmAm ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٦h-.
- ÂDwA' AlbyAn fy ĂyDAH AlqrĀn bAlqrĀn ،mHmd AlÂmyn bn mHmd AlmxtAr Aljkny Alŝnqyty (t١٣٩٣h-) ،dAr ςTA'At Alςlm ،AlryAD ،dAr Abn Hzm ،byrwt ،AlTbςħ AlxAmsħ: ١٤٤١h٢٠١٩ –m.
- AqtDA' AlSrAT Almstqym lmxAlfħ ÂSHAb AljHym ،ÂHmd bn ςbd AlHlym bn ςbd AlslAm Abn tymyħ AlHrAny Aldmŝqy (t ٧٢٨h-) ،tHqyq: nASr ςbd Alkrym Alςql ،dAr ςAlm Alktb ،byrwt ،lbnAn ،AlTbςħ AlsAbςħ: ١٤١٩h١٩٩٩/-m.
- AlbHr AlmHyT fy Altfsyr ،Âbw HyAn mHmd bn ywsf bn ςly AlÂndlsy (t ٧٤٥h-) ،tHqyq: Sdqy mHmd jmyl ،dAr Alfkr ،byrwt ،Tbςħ: ١٤٢٠h-.
- bdAŶς AlfwAŶd ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb Abn qym Aljwzyħ (t٧٥١h) ، tHqyq: ςly bn mHmd AlςmrAn ،dAr ςTA'At Alςlm ،AlryAD ،dAr Abn Hzm ، byrwt ،AlTbςħ AlxAmsħ: ١٤٤٠ h٢٠١٩ /- m.
- byAn tlbys Aljhmyħ fy tÂsys bdςhm AlklAmyħ ،ÂHmd bn ςbd AlHlym bn ςbd AlslAm Abn tymyħ AlHrAny Aldmŝqy (t ٧٢٨h-) ،tHqyq: mjmwςħ mn AlmHqqyn ،mjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf Alŝryf ،Almdynħ Almnwrħ ، AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٦h-.
- AlbyAn fy ςd Āy AlqrĀn ،ςθmAn bn sςyd bn ςθmAn AldAny (t ٤٤٤h-) ،tHqyq: γAnm qdwry AlHmd ،mrkz AlmxTwTAt wAltrAθ ،Alkwyt ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤١٤h١٩٩٤ /-m.
- AltHryr wAltnwyr ،mHmd AlTAhr Abn ςAŝwr (t١٣٩٣h) ،AldAr Altwnsyħ llnŝr ، twns١٩٨٤ ،h-.
- Altdmryħ ،ÂHmd bn ςbd AlHlym bn ςbd AlslAm Abn tymyħ AlHrAny Aldmŝqy (t ٧٢٨h-) ،tHqyq: mHmd bn ςwdħ Alsςwy mktbħ AlςbykAn ،AlryAD ،AlTbςħ AlsAdsħ: ١٤٢١h٢٠٠٠/-m.
- Altςbyr AlqrĀny ،fADl SAlH AlsAmrAŶy ،dAr ςmAr ،ςmAn ،AlTbςħ AlrAbςħ: ١٤٢٧h/٢٠٠٦m.
- AltςryfAt ،ςly bn mHmd bn ςly Alzyn Alŝryf AljrjAny (t ٨١٦h-) ،DbTh wSHHh jmAςħ mn AlςlmA' ،dAr Alktb Alςlmyħ ،byrwt ،lbnAn ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٠٣h١٩٨٣- -m.
- Altfsyr Alςqdy ،ÂHmd bn ςbd AlrHmn bn ςθmAn AlqADy ،dAr Abn Aljwzy ، AldmAm ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٣٧h-.
- tfsyr AlqrĀn AlςĎym ،Âbw AlfdA' ĂsmAςyl bn ςmr bn kθyr Alqrŝy AlbSry (t٧٧٤h-) ،tHqyq: sAmy bn mHmd slAmħ ،dAr Tybħ ،AlryAD ،AlTbςħ AlθAnyħ: ١٤٢٠h-.
- tfsyr AlqrĀn AlςĎym ،mHmd ςbd AlrHmn Altmymy AlrAzy Abn Âby HAtm (t ٦٠٦h-) ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby ،byrwt ،AlTbςħ AlθAlθħ: ١٤٢٠ h-.

- Altfsyr Almysr ،nxbħ mn ÂsAtðħ Altfsyr ،mjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf Alŝryf ،Almdynħ Almnwrħ ،AlTbςħ AlθAnyħ: ١٤٣٠h٢٠٠٩ /-m.
- tfsyr jz' ςm ،mHmd bn SAlH bn mHmd Alςθymyn (t ١٤٢١ h-) ،ĂςdAd wtxryj: fhd bn nASr AlslymAn ،dAr AlθryA llnŝr wAltwzyς ،AlryAD ،AlTbςħ: AlθAnyħ١٤٢٣ ، h٢٠٠٢ - - m.
- tfsyr jz' ςm ،msAςd bn slymAn bn nASr AlTyAr ،dAr Abn Aljwzy ،AldmAm ، AlTbςħ AlθAmnħ: ١٤٣٠h-.
- thðyb Allγħ ،mHmd bn ÂHmd AlÂzhry (٣٧٠h–) ،tHqy-q: mHm-d ς-wD mrς-b ، dAr ĂHy-A' AltrAθ Alςrby: byrwt ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٠h/٢٠٠١m.
- tfsyr swrħ AlĂxlAS ،Dmn mjmwς rsAŶl AlHAfĎ Abn rjb AlHnbly ،ςbd AlrHmn bn ÂHmd bn rjb AlHnbly (t٧٩٥h-) ،tHqyq: Âby mSςb Tlςt bn fŵAd AlHlwAny ،AlfArwq AlHdyθħ llTbAςħ wAlnŝr ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٤h٢٠٠٣/-m.
- tysyr Alςzyz AlHmyd fy ŝrH ktAb AltwHyd Alðy hw Hq Allh ςlŶ Alςbyd ، slymAn bn ςbd Allh bn mHmd bn ςbd AlwhAb (t ١٢٣٣h-) ،tHqyq: zhyr AlŝAwyŝ ،Almktb AlAslAmy ،byrwt ،dmŝq ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٣h٢٠٠٢/-m.
- tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn ،ςbd AlrHmn bn nASr bn ςbd Allh Alsςdy (t ١٣٧٦h-) ،tHqyq: ςbd AlrHmn bn mςlA AllwyHq ،mŵssħ AlrsAlħ ، AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٠h٢٠٠٠- - m.
- tysyr AllTyf AlmnAn fy xlASħ tfsyr AlqrĀn ،ςbd AlrHmn bn nASr bn ςbd Allh Āl sςdy (t ١٣٧٦h-) ،wzArħ AlŝŶwn AlĂslAmyħ wAlÂwqAf wAldςwħ wAlĂrŝAd ،AlryAD ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٢h-.
- jAmς AlbyAn ςn tÂwyl Āy AlqrĀn ،mHmd bn jryr AlTbry (t٣١٠h-) ،dAr hjr ، AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٢h-.
- AljAmς lÂHkAm AlqrĀn ،mHmd bn ÂHmd bn Âby bkr AlÂnSAry AlqrTby(t٦٧١h-) ،tHqyq: ÂHmd Albrdwny wĂbrAhym ÂTfyŝ ،dAr Alktb AlmSryħ ،AlqAhrħ ،AlTbςħ AlθAnyħ: ١٣٨٤ h١٩٦٤ - - m.
- Aldr Almnθwr fy Altfsyr bAlmÂθwr ،ςbd AlrHmn bn Âby bkr AlsywTy (t٩١١h-) ،tHqyq: ςbd Allh Altrky ،mrkz AlbHwθ wAldrAsAt Alςrbyħ wAlĂslAmyħ bdAr hjr ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٤h-.
- rwH Almς–Any fy tfs–yr Alq–rĀn AlςĎ–ym wAls–bς Almθ–Any ،mHm–wd b–n ςb–d AAllh AlÂlws–y (t١٢٧٠h-) ،tHqyq: ςly ςbd AlbAry ςTyħ ،dAr Alktb Alςlmyħ ،byrwt ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤١٥ h-.
- zAd Almsyr fy ςlm Altfsyr ،ςbd AlrHmn bn ςly bn mHmd Aljwzy (t ٥٩٧h-) ، tHqyq: ςbd AlrzAq Almhdy ،dAr AlktAb Alςrby ،byrwt ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٢h-.
- zAd AlmςAd fy hdy xyr AlςbAd ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb Abn qym Aljwzyħ (t٧٥١h) ،dAr ςTA'At Alςlm ،AlryAD ،dAr Abn Hzm ،byrwt ،AlTbςħ AlθAlθħ: ١٤٤٠ h٢٠١٩ /- m.
- slslħ AlÂHAdyθ AlSHyHħ wŝy' mn fqhhA wfwAŶdhA ،mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny(t١٤٢٠h-) ،mktbħ AlmςArf ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤١٦h-.
- snn Abn mAjh ،Âbw ςbd Allh mHmd bn yzyd Alqzwyny (t ٢٧٣h-) ،tHqyq: mHmd fŵAd ςbd AlbAqy ،dAr ĂHyA' Alktb Alςrbyħ ،fySl ςysŶ AlbAby AlHlby.

- snn Âby dAwd ،Âbw dAwd slymAn bn AlÂŝçθ AlsjstAny (t ٢٧٥h-) ،tHqyq: ŝçyb AlÂrnAŵwT ،mHmd kAml qrh blly ،dAr AlrsAlħ AlçAlmyħ ،byrwt ،AlTbçħ: AlÂwlŶ١٤٣٠ ، h-.
- snn Altrmðy ،AljAmç Alkbyr ،mHmd bn çysŶ bn swrħ Altrmðy (t٢٧٩h-) ،tHqyq: bŝAr çwAd mçrwf ،dAr Alγrb AlǍslAmy ،byrwt١٩٩٨ ،m.
- Alsnn AlkbrŶ ،ÂHmd bn ŝçyb AlnsAŶy (t٣٠٣h-) ،tHqyq: Hsn çbd Almnçm ŝlby ،mŵssħ AlrsAlħ ،byrwt ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤٢١h-.
- ŝrH Alçqydħ AlTHAwyħ ،mHmd bn çlA' Aldyn çly bn mHmd Abn Âby Alçz AlHnfy (t ٧٩٢h-) ،tHqyq: ÂHmd ŝAkr ،wzArħ Alŝŵwn AlǍslAmyħ ، AlryAD ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤١٨h-.
- Alŝrk fy Alqdym wAlHdyθ ،Âbw bkr mHmd zkryA ،mktbħ Alrŝd llnŝr wAltwzyç ،AlryAD ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤٢١ h-.
- ŝçb AlǍymAn ،Âbw bkr ÂHmd bn AlHsyn bn çly AlxrAsAny Albyhqy (t٤٥٨h-) ، tHqyq: çbd Alçly çbd AlHmyd HAmd ،mktbħ Alrŝd ،AlryAD ،bAltçAwn mç AldAr Alslfyħ bbwmbAy bAlhnd ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤٢٣h-.
- AlSHAH ،tAj Allγħ wSHAH Alçrbyħ ،ǍsmAçyl bn HmAd Aljwhry (t ٣٩٣h-) ، tHqyq: ÂHmd çbd Alγfwr çTAr ،dAr Alçlm llmlAyyn ،byrwt AlTbçħ AlrAbçħ: ١٤٠٧h-.
- SHyH Abn HbAn btrtyb Abn blbAn ،mHmd bn HbAn Altmymy AldArmy Albsty (t ٣٥٤h-) ،tHqyq: ŝçyb AlÂrnAŵwT ،mŵssħ AlrsAlħ ،byrwt ،AlTbçħ AlθAnyħ: ١٤١٤h-.
- SHyH Abn xzymħ ،mHmd bn ǍsHAq bn xzymħ Alslmy AlnysAbwry (t ٣١١h-) ، tHqyq: mHmd mSTfŶ AlÂçĎmy ،Almktb AlǍslAmy ،byrwt ،AlTbçħ AlθAlθħ: ١٤٢٤h.
- SHyH AlbxAry ،mHmd bn ǍsmAçyl Âbw çbd Allh AlbxAry (t٢٥٦h-) ،tHqyq: mHmd zhyr bn nASr AlnASr ،dAr Twq AlnjAħ ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤٢٢h-.
- SHyH mslm ،mslm bn AlHjAj Alqŝyry (t٢٦١h-) ،tHqyq: mHmd fŵAd çbd AlbAqy ،dAr ǍHyA' AltrAθ Alçrby ،byrwt ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤١٢h-.
- AlSfdyħ ،ÂHmd bn çbd AlHlym bn çbd AlslAm Abn tymyħ AlHrAny AlHnbly Aldmŝqy (t٧٢٨h-) ،tHqyq: mHmd rŝAd sAlm ،mktbħ Abn tymyħ ،mSr ، AlTbçħ AlθAnyħ: ١٤٠٦h-.
- AlSwAçq Almrslħ fy Alrd çlŶ Aljhmyħ wAlmçTlħ ،mHmd bn Âby bkr ŝms Aldyn Abn qym Aljwzyħ (t٧٥١h) ،tHqyq: tHqyq: Hsyn bn çkAŝħ bn rmDAn ، dAr çTA'At Alçlm ،AlryAD ،dAr Abn Hzm ،byrwt ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤٤٢h٢٠٢٠/-m.
- Dçyf snn Altrmðy ،mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny (t ١٤٢٠h-) ،dAr AlmçArf ، AlryAD ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤٢٠ h٢٠٠٠/-m.
- Alçbwdyħ ،ÂHmd bn çbd AlHlym bn çbd AlslAm Abn tymyħ AlHrAny Aldmŝqy (t ٧٢٨h-) ،tHqyq: mHmd zhyr AlŝAwyŝ ،Almktb AlǍslAmy ،byrwt ، AlTbçħ AlsAbçħ: ١٤٢٦h٢٠٠٥ - -m.
- Alçqydħ AlTHAwyħ ،ÂHmd bn mHmd AlTHAwy (t٣٢١h-) ،tHqyq: mHmd SlAH AlŝwAdfy ،mdAr AlwTn ،AlryAD ،AlTbçħ AlÂwlŶ: ١٤٣٧h
- γAyħ Almryd ŝrH ktAb AltwHyd ،çbd AlrHmn bn çbd Alçzyz Alçql ،mrkz Alnxb Alçlmyħ ،mTbçħ mçAlm AlhdŶ llnŝr wAltwzyç ،AlTbçħ AlθAlθħ: ١٤٣٩h٢٠١٧/-m.

- ftH AlbAry bŝrH SHyH AlbxAry ،ÂHmd bn ςly bn Hjr AlςsqlAny (t ٨٥٢h-) ، tHqyq: mHmd fŵAd ςbd AlbAqy ،dAr Almςrfħ ،byrwt١٣٧٩ ،h-.
- fqh AlÂdςyħ wAlÂðkAr ،ςbd AlrzAq bn ςbd AlmHsn Albdr ،dAr AlmnhAj ، AlryAD ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٣٤h-.
- Alqwl Almfyd ςlŶ ktAb AltwHyd ،mHmd bn SAlH bn mHmd Alςθymyn (t ١٤٢١h-) ،dAr Abn Aljwzy ،AldmAm ،AlTbςħ AlθAnyħ: ١٤٢٤h-.
- AlktAb AlmSnf fy AlÂHAdyθ wAlĀθAr ،Âbw bkr bn Âby ŝybħ ςbd Allh bn mHmd bn ĂbrAhym Alςbsy (t ٢٣٥h-) ،tHqyq: kmAl ywsf AlHwt ،mktbħ Alrŝd ،AlryAD ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٠٩h.
- AlkŝAf ςn HqAŶq γwAmD Altnzyl ،Âbw AlqAsm mHmwd bn ςmrw Alzmxŝry (t ٥٣٨h-) ،dAr AlktAb Alςrby ،byrwt ،AlTbςħ AlθAlθħ: ١٤٠٧h-.
- Alkŝf wAlbyAn ςn tfsyr AlqrĀn ،ÂHmd bn mHmd bn ĂbrAhym Alθςlby (t ٤٢٧h-) ،tHqyq: ςdd mn AlbAHθyn ،dAr Altfsyr ،jdħ ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٣٦h٢٠١٥ /-m.
- lwAmς AlÂnwAr Albhyħ wswATς AlÂsrAr AlÂθryħ lŝrH Aldrħ AlmDyħ fy ςqd Alfrqħ AlmrDyħ ،mHmd bn ÂHmd bn sAlm AlsfAryny AlHnbly (t ١١٨٨h-) ،mŵssħ AlxAfqyn ،dmŝq ،AlTbςħ AlθAnyħ: ١٤٠٢h١٩٨٢ –m.
- mjmwς ftAwŶ ŝyx AlĂslAm ،ÂHmd bn ςbd AlHlym bn tymyħ (t ٧٢٨h-) ،jmς wtrtyb: ςbd AlrHmn mHmd bn qAsm ،mjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf Alŝryf fy Almdynħ Almnwrħ: ١٤١٦h-.
- AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alςzyz ،ςbd AlHq bn γAlb bn ςTyħ AlÂndlsy(t٥٤٢h-) ،tHqyq: mjmwςħ mn AlbAHθyn ،wzArħ AlÂwqAf wAlŝŵwn AlĂslAmyħ ،qTr ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٣٦h-.
- mdArj AlsAlkyn fy mnAzl AlsAŶryn ،mHmd bn Âby bkr bn Âywb Abn qym Aljwzyħ (t٧٥١h) ،dAr ςTA'At Alςlm ،AlryAD ،dAr Abn Hzm ،byrwt ،AlTbςħ AlθAnyħ: ١٤٤١h٢٠١٩ –m.
- Almstdrk ςlŶ AlSHyHyn ،mHmd bn ςbd Allh AlHAkm (t٤٠٥h-) ،tHqyq: mSTfŶ ςbd AlqAdr ςTA ،dAr Alktb Alςlmyħ ،byrwt ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤١١h-.
- msnd AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl ،ÂHmd bn mHmd bn Hnbl Alŝy bAny (t٢٤١h-) ، tHqyq: ŝςyb AlÂrnŵwT ،ςAdl mrŝd ،wĀxrwn ،mŵssħ AlrsAlħ ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢١h-.
- mSAςd AlnĎr llĂŝrAf ςlŶ mqASd Alswr ،ĂbrAhym bn ςmr bn Hsn AlbqAςy (t٨٨٥h-) ،mktbħ AlmςArf ،AlryAD ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٠٨ h١٩٨٧ /- m.
- mςAlm Altnzyl fy tfsyr AlqrĀn ،Âbw mHmd AlHsyn bn msςwd Albγwy (t ٥١٦h-) ،tHqyq: mHmd ςbd Allh Alnmr ،ςθmAn jmςħ Dmyryħ ،slymAn mslm AlHrŝ ،dAr Tybħ ،AlryAD ،AlTbςħ AlrAbςħ: ١٤١٧h-.
- mςtqd Âhl Alsnħ wAljmAςħ fy twHyd AlÂsmA' wAlSfAt ،mHmd bn xlyfħ bn ςly Altmymy ،ÂDwA' Alslf ،AlryAD ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤١٩h١٩٩٩/-m.
- Almςjm AlSγyr ،slymAn bn ÂHmd bn Âywb ،Âbw AlqAsm AlTbrAny (t ٣٦٠h-) ،tHqyq: mHmd ŝkwr mHmwd ،Almktb AlĂslAmy ،dAr ςmAr ،byrwt ، ςmAn ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٠٥/ ١٩٨٥m.
- mςjm Alfrwq Allγwyħ ،AlHsn bn ςbd Allh bn shl Alςskry (t nHw ٣٩٥h-) ،tHqyq: Alŝyx byt Allh byAt ،wmŵssħ Alnŝr AlĂslAmy ،AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤١٢h-.
- mςjm mqAyys Allγħ ،ÂHmd bn fArs AlrAzy (t٣٩٥h-) ،tHqyq: ςbd AlslAm hArwn ،dAr Alfkr١٣٩٩ ،h-.

- mfAtyH Alγyb Âw Altfsyr Alkbyr ‹mHmd bn ςmr bn AlHsn Altymy AlrAzy (t ٦٠٦h-) ‹dAr ĂHyA' AltrAθ Alςrby ‹byrwt ‹AlTbςħ AlθAlθħ: ١٤٢٠h-.
- Almky wAlmdny mn Alswr wAlĀyAt ‹mHmd bn ςbd Alςzyz AlfAlH ‹dAr Altdmryħ ‹AlryAD ‹AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٣٣h.
- mwswςħ fDAŶl swr wĀyAt AlqrĀn ‹mHmd bn rzq bn Trhwny ‹mktbħ Alςlm ‹ jdħ١٤١٤ ‹h-.
- AlnAsx wAlmnswx fy AlqrĀn Alkrym ‹ςly bn ÂHmd bn sςyd bn Hzm AlÂndlsy (t ٤٥٦h-) ‹tHqyq: ςbd AlγfAr slymAn AlbndAry ‹dAr Alktb Alςlmyħ ‹byrwt ‹ lbnAn ‹AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٠٦h١٩٨٦/ -m.
- AlnAsx wAlmnswx ‹hbħ Allh bn slAmħ bn nSr AlbγdAdy Almqry (t ٤١٠h-) ‹ tHqyq: zhyr AlŝAwyŝ ‹wmHmd knςAn ‹Almktb AlĂslAmy ‹byrwt ‹AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٠٤h-.
- ntAŶj AlÂfkAr fy txryj ÂHAdyθ AlÂðkAr ‹ÂHmd bn ςly bn mHmd bn Hjr AlςsqlAny (t ٨٥٢h-) ‹tHqyq: Hmdy ςbd Almjyd Alslfy ‹dAr Abn kθyr ‹dmŝq ‹ AlTbςħ AlθAnyħ: ١٤٢٩h/ ٢٠٠٨m.
- nxb AlÂfkAr fy tnqyH mbAny AlÂxbAr fy ŝrH mςAny AlĀθAr ‹mHmwd bn ÂHmd bn mwsŶ bdr Aldyn AlςynŶ (t ٨٥٥h-) ‹tHqyq: yAsr bn ĂbrAhym ‹ wzArħ AlÂwqAf wAlŝŵwn AlĂslAmyħ ‹qTr ‹AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤٢٩h /- ٢٠٠٨m.
- nĎm Aldrr fy tnAsb AlĀyAt wAlswr ‹ĂbrAhym bn ςmr bn Hsn bkr AlbqAςy ‹ (t ٨٨٥h-) ‹dAr AlktAb AlĂslAmy ‹AlqAhrħ.
- nqD AlĂmAm Âby sςyd ςθmAn bn sςyd ςlŶ Almrysy Aljhmy Alςnyd fymA AftrŶ ςlŶ Allh ςz wjl mn AltwHyd ‹ςθmAn bn sςyd bn xAld AldArmy AlsjstAny (t ٢٨٠h-) ‹tHqyq: rŝyd bn Hsn AlÂlmςy ‹mktbħ Alrŝd ‹AlryAD ‹ AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤١٨h١٩٩٨ –m.
- Alnkt wAlςywn ‹Âbw AlHsn ςly bn mHmd bn mHmd AlbSry AlbγdAdy Alŝhyr bAlmAwrdy (t ٤٥٠h-) ‹tHqyq: Alsyd bn ςbd AlmqSwd bn ςbd AlrHym ‹dAr Alktb Alςlmyħ ‹byrwt ‹lbnAn ‹bdwn.
- AlnhAyħ fy γryb AlHdyθ wAlÂθr ‹AlmbArk bn mHmd AlŝybAny Aljzry Almςrwf bAbn AlÂθyr (t ٦٠٦h-) ‹tHqyq: TAhr AlzAwy ‹wmHmwd AlTnAHy ‹Almktbħ Alςlmyħ ‹byrwt١٣٩٩ ‹h١٩٧٩ /-m.
- nwAsx AlqrĀn ‹ςbd AlrHmn bn ςly bn mHmd Aljwzy (t ٥٩٧h-) ‹tHqyq: mHmd Âŝrf ςly AlmlybAry ‹ςmAdħ AlbHθ Alςlmy bAljAmςħ AlĂslAmyħ ‹ Almdynħ Almnwrħ ‹AlTbςħ AlθAnyħ: ١٤٢٣h٢٠٠٣/-m.
- nyl AlÂwTAr ‹mHmd bn ςly bn mHmd bn ςbd Allh AlŝwkAny (t١٢٥٠h-) ‹tHqyq: ςSAm Aldyn AlSbAbTy ‹dAr AlHdyθ ‹mSr ‹AlTbςħ AlÂwlŶ: ١٤١٣h - - ١٩٩٣m.
- AlbHwθ AlmHkmħ:
- AlÂHAdyθ Alnbwyħ AlwArdħ bqrA'ħ swrty AlĂxlAS fy AlSlAħ: jmς wdrAsħ ‹ ÂHmd bn ςmr bn sAlm bAzmwl ‹mjlħ mςhd AlĂmAm AlŝATby bjdħ ‹Alςdd AlςAŝr ‹ðw AlHjħ: ١٤٣١h ‹S: ١٤١-١٩٠.

***